

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 16-56

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جيئا حيئا كنتم ومرحبا بكم مجددا. مع هذه المحاضرة العشرين - 00:00:27

من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرا الناس لا يشكرون - 00:00:48

يمتن الله تعالى على عباده بما جعل لهم من نعمة الليل وما فيه من سكون ودعة وراحة وطمأنينة به يسكن فيه يسكنون فيه يستريحون من ترددتهم في المعيش بالنهار وجعل لهم - 00:01:13

النهار مبصرا اي مضينا اي مضينا ليتصرفوا فيه بالاسفار وقطع الاقطار والتمكن من الصناعات فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرا الناس لا يشكرون لا يقومون بشكر نعم الله عليهم لا بافعالهم ولا باقوالهم - 00:01:34

نعم ما اعظمها من نعمة تعاقب الليل والنهار قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سردا الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون؟ قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سردا الى يوم القيمة - 00:02:07

من الله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشدون لأن اذا كان الاصل ان النهار للتقلب في المعيش - 00:02:35

وان الليل للراحة والسكنون لكن قد تتعكس الوضاع على بعض الناس قد يكون عمل بعضهم مسائيا يحتاج الى راحة ونوم في النهار والعكس فايضا اقدر عباده على العمل في الليل والنهار وعلى الراحة في الليل والنهار - 00:02:56

وان كان هذا خلاف الاصل ان الليل سبات وان النوم سبات وان التقلب في المعيش يكون في النهار ان لك في النهار سبحا طوبيلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله - 00:03:18

يمكنكم السكون في كلها والتماس المعيش في كلها ل تستوعب نعم الله جل وعلا جميع اصناف الخلق الله جل وعلا يقول وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا - 00:03:43

احد الشعراء حدس عن نعمة النوم محروم منها كثير من الناس لا ينامون الا بالمسكنات وبالمهدد وبالمهدهات فوا رحمة لهم يقول ايا ملكا عرشه في العيون يظلل دنيا الكرابل بالجناح - 00:04:06

ضمنت عليك جفونا تراك ابرها من وجوه الملاح تلم باهديها في الظلام فتنسى جبين الزمان الواقع وتدني علينا بعید الرجاء اذا الدهر ماطننا بالسماح اراك خلقت لنا هدنة اراك خلقت لنا هنا تعاوننا في مجال الكفة - 00:04:29

وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا. سبحانك ربى سبحانك ما اعظم ملكك وما اوسع سلطانك الملك والملكون في قبضتك والرحمة والجبروت من شيمتك ولها قال بعدها ذلكم الله ربكم - 00:04:58

خالق كل شيء لا الله الا هو فاني تؤفكون من تفرد بخلق الكون كيف يبعد في الكون غيره من تفرد بخلق هذا الوجود كيف يبعد في هذا الوجود غيره؟ كيف يؤفك الناس؟ كيف يصرفون الى عبادة غيره - 00:05:23

من الاصنام التي لا تخلق شيئا. ولا تملك نفسها نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يحددون. كما ضل هؤلاء بعبادة غير الله - 00:05:46

افك الذين من قبلهم وصرفوا عن عبادة الله الى عبادة انداد واوثان من دونه. بلا برهان ولا دليل. بل ممحض الجهل ومحض الهوى
وممحض الجحود بحجج الله سبحانه وتعالى وآياته - 00:06:08

كيف يتفرد بخلق هذا الكون؟ ثم يعبد في الكون الله من دونه كيف يتفرد بخلق هذا الوجود وبرزقه وتدبير امره كله ثم يتوجه الى
غيره بشيء من العبادة ما اظلمك ايها الانسان - 00:06:28

وما اجحدك بنعمة الملك الخالق العلام جل جلاله الله الذي جعل لكم الارض قرارا هذه صنوف من نعمه جل جلاله جعلها مستقرة بساطا
مهادا تعيشون عليها تتصرفون فيها تمثرون في مناكبها - 00:06:49

ارسالها بالجبال لثلا تميد بكم والجبال اوتادا والجبال الغائر في الارض من الجبال اضعاف الجزء الظاهر منه كما يغور من الوتد في
الارض اضعاف ما يظهر منه فوقها وارسالها بالجبال لكي تميل بكم - 00:07:12

والسماء بناء سقفا للعالم محفوظا ومزينا انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وصوركم فاحسن صوركم
وصوركم فاحسن صوركم صوركم في احسن الاشكال منحكم اكمل الصور - 00:07:36

في احسن تقويم والملك الموكل بالارحام يفعل ذلك بامر الله عز وجل هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا الله الا هو العزيز
الحكيم يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث - 00:08:04

وخلق الله جل وعلا معياره احسن تقويم. ومن ثم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم استنبط اهل العلم من هذا انه اذا حدثت عيوب
واختلالات في بعض الناس يجوز ان تعالج جراحيا وان - 00:08:29

ابدا بالجراحة الى احسن تقويم. وهذا من قبيل التداوي واصلاح العيوب وليس من قبيل تغيير خلق الله المنهي عنه تغيير خلق الله لا
يجوز. ومن اقبح صوره تغيير الجنس من ذكر الى انثى عند اكمال الذكورة او الانوثة - 00:08:47

من اكتملت ذكورته وتحددت معالمها وملامحها من الجرم والخطيئة والتغيير لخلق الله ان يقلب او ان يحول نفسه الى انثى لمجرد
اعتبارات التخخت ومشاعر الانوثة داخله والعكس ايضا الانثى التي اكتملت انوثتها وتبينت معالمها وتحددت لا يجوز ان تقلب نفسها
بالجراحة الى - 00:09:09

رجل فهذا تغيير لخلق الله وهو الذي اخذه الشيطان على نفسه والامر لهم فليغيرنـك خلق الله. ومن يتخذ الشيطان ولـيا من دون الله
فقد ضل ضلاـا مبينـا لكن اذا حدث اختلال في الخلـق - 00:09:39

اذا حدث عـيـب اذا حدث تـشـوـه يمكن ان يـرـدـ بالـجـراـحةـ الىـ مـعـيـارـ الـخـلـقـ اـلـىـ اـحـسـنـ تـقـوـيـمـ مـثـلـ اـنـسـانـ عـنـدـ سـتـةـ اـصـابـعـ وـتـضـرـرـ مـنـ
الـاـصـابـعـ السـادـسـ مـعـيـارـ الـخـلـقـ خـمـسـةـ اـصـابـعـ وـالـلـهـ خـلـقـ هـذـهـ التـشـوـهـاتـ لـيـشـكـرـ - 00:10:01

من قـبـلـ الـكـثـرـةـ وـلـكـيـ يـصـبـرـ مـنـ اـبـتـلـيـ بـهـذاـ فـيـنـعـمـ عـلـيـهـ بـتـوـبـ الصـابـرـينـ الـذـيـنـ يـوـفـونـ اـجـرـهـمـ بـغـيرـ حـسـابـ وـالـدـيـنـ نـصـفـهـ شـكـرـ وـنـصـفـهـ
قـبـرـ لـثـنـ شـكـرـتـمـ لـازـيـدـنـكـمـ وـلـثـنـ كـفـرـتـمـ اـنـ عـذـابـيـ لـشـدـيـدـ.ـ وـالـصـبـرـ ضـيـاءـ - 00:10:21

في ظلمات هذه الحياة وغمـراتـهاـ فالـلـهـ جـلـ وـعـلاـ يـمـتنـ عـلـيـ عـبـادـهـ اللهـ الذـيـ جـعـلـ لـكـمـ الـارـضـ قـرـارـاـ وـالـسـمـاءـ بـنـاءـ وـصـورـكـمـ فـاحـسنـ
صـورـكـمـ وـرـزـقـكـمـ مـنـ الطـيـبـاتـ.ـ منـ تـمـامـ نـعـمـةـ هـذـهـ الـمـلـةـ.ـ انـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ اـحـلـ بـهـاـ الطـيـبـاتـ.ـ وـحـرـمـ بـهـاـ الـخـبـاءـ - 00:10:47

لـقـدـ كـثـيـرـ مـنـ الطـيـبـاتـ حـرـاماـ عـلـىـ الـاـمـمـ مـنـ قـبـلـنـاـ كـانـ حـرـاماـ عـلـىـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ فـبـظـلـمـ مـنـ الـذـيـنـ هـادـوـ حـرـمـنـاـ عـلـيـهـمـ طـيـبـاتـ اـحـلـتـ
لـهـمـ وـبـصـدـهـمـ عـنـ سـبـيلـ اللهـ كـثـيـرـاـ وـاـخـذـهـمـ الـرـبـاـ وـقـدـ نـهـواـ عـنـهـ اـكـلـهـمـ اـمـوـالـ النـاسـ بـالـدـيـنـ - 00:11:11

فـكـلـ مـاـ نـحـلـهـ اللهـ عـبـادـهـ مـنـ عـبـادـهـ فـهـوـ حـالـ الـاـصـلـ فـيـمـاـ خـلـقـ اللهـ لـعـبـادـهـ الـحـلـ.ـ وـيـأـتـيـ التـحـرـيمـ اـسـتـسـنـاءـ طـارـئـ.ـ فـعـلـيـ مـدـعـيـ التـحـرـيمـ
اـنـ يـقـيمـ الدـلـيلـ اـمـاـ المـتـمـسـكـ بـالـحـلـ فـهـوـ مـتـمـسـكـ بـالـاـصـلـ وـلـاـ يـحـتـاجـ اـلـ دـلـيلـ.ـ وـرـزـقـكـمـ مـنـ الطـيـبـاتـ - 00:11:34

لـاـ يـسـتـوـيـ الـخـبـيـثـ وـالـطـيـبـ وـلـوـ اـعـجـبـ كـثـرـ الـخـبـيـثـ فـاـنـقـوـ اللهـ يـاـ اوـلـيـ الـاـلـبـابـ اـنـ اللهـ اـمـرـ الـمـؤـمـنـينـ بـمـاـ اـمـرـ بـالـمـرـسـلـينـ.ـ يـاـ اـيـهـ الرـسـلـ
كـلـوـ مـنـ الطـيـبـاتـ وـاـعـمـلـوـ صـالـحـاـ يـاـ اـيـهـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ كـلـوـ مـنـ طـيـبـاتـ مـاـ رـزـقـنـاـكـمـ وـاـشـكـرـوـ اللهـ اـنـ كـنـتـمـ اـيـاهـ تـعـبـدـوـنـ - 00:11:57

اـنـ كـنـتـمـ اـيـاهـ تـعـبـدـوـنـ وـرـزـقـكـمـ مـنـ الطـيـبـاتـ ذـلـكـمـ اللهـ رـبـ الـعـالـمـينـ.ـ ذـلـكـمـ اللهـ الذـيـ تـقـرـدـ بـالـخـلـقـ كـلـهـ وـتـفـرـدـ بـالـاـمـرـ كـلـهـ.
اـلـلـهـ الـخـلـقـ وـالـاـمـرـ؟ـ تـبـارـكـ اللهـ رـبـ الـعـالـمـينـ.ـ تـعـالـىـ وـتـقـدـسـ وـتـنـزـهـ جـلـ جـلالـهـ - 00:12:22

ثم قال تعالى هو الحي اي وربى هو الحي فان حياته ازية ابدية لم تسبق بعده ولا يلحقها فناء الناس جميعا سوقوا بعدهم هل اتى على [الانسان حين من الدهر - 00:12:47](#)

لم يكن شيئا مذكورة وستأتي اللحظة التي يفني فيها ويفارق الدنيا وما فيها كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ويقى وجه [ربك ذو الجلال والاكرام كل ما على الارض من متع وزينة - 00:13:11](#)

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الله ويفنى المال والولد هو الحي لا الله الا هو لا يعبد بحق في هذا الوجود سواه الا كل شيء ما خلا [الله باطل؟ وكل نعيم لا محالة زائل - 00:13:36](#)

لا الله الا هو فادعوه مخلصين له الدين اخلصوا لله في الدعاء اخلصوا لله في العبادة. ومن اضل من يدعوا من دون الله. من لا [يستجيب له الى يوم ياما وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - 00:13:57](#)

ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوه لا يستجيبوا لكم لا يسمع لكم ولو سمعوا ما [استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرقكم ولا ينبعك مثل خبير. فادعوه - 00:14:24](#)

مخلصين له الدين فليسجدن من شاء ويركع وليجثوا الناس على اربع لاله من دون الله. ان المسلم يعرف حقا من يعبد. الله اه الله الله [الحمد لله رب العالمين كان جماعة من اهل العلم كما يقول ابن جرير رحمة الله يأمرؤن من قال لا الله الا - 00:14:46](#)

الله اه الله ان يتبعها بقول الحمد لله رب العالمين عملا بهذه الاية لقد روي عن ابن عباس انه قال من قال لا الله الا الله فليقل على اثراها. [الحمد لله رب العالمين. وهذا - 00:15:14](#)

قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين. وقد روي هذا عن سعيد بن جبير ايضا انه قال اذا قرأت فادع الله [مخلصين له الدين فقل لا الله الا الله وقل على اثراها الحمد - 00:15:33](#)

للله رب العالمين ثم تلى هذه الاية فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين. وكان النبي صلى الله الله وسلم كما في حديث ابن [الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:15:53](#)

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. لا حول ولا قوة الا بالله. لا الله الا الله ولا نعبد الا اياته له النعمة وله الفضل وله الثناء [الحسن. لا الله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - 00:16:13](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلهل بهن دبر كل صلاة صلوات ربى وسلامه عليه هذه ما جاء في تعليقنا على هذه الايات الكريمات. [اسأل الله جل وعلا ان يجعل القرآن العظيم ربيعا - 00:16:33](#)

قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهب احزاننا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا اللهم علمنا منه ما جهلنا. اللهم ارزقنا تلاوته انا الليل [واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا. ان - 00:16:52](#)

انك ولي ذلك والقادر عليه. اللهم خذ بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك اللهم ردنا اليك ردا جميلا. اللهم اجعل القرآن حجة لنا لا حجة [عليينا. اللهم اجعل ما نتعلم وما نعلمه - 00:17:13](#)

حجة لنا لا حجة علينا. اللهم امين. وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت [استغفرك واتوب اليك - 00:17:30](#)